أهل الكهف

أكفان الصمت معلقة فوق الجدران
والظلمة سدت باب الكهف
لا أحد يعرف
هل مرت سنة أم ألف
فالزمن توقف
أحياء لكن مدفونون
واذا بالزلزال يهز جدار الكهف
اعصار بالخارج لا يتوقف
فتحوا اعينهم
لكن لم يعرف أحد كيف يكلم صاحبه
صدئت كل الكلمات
مات الحرف
وابتلع الصمت الكهف
قالوا من غير كلام
نبغي خبز الايام
لكن لم يجرؤ أحد أن يخرج
خوفا من « دقيانوس »
ومشانقة المنصوبة في الطرقات
ومضت لحظات
وانتشرت جثث الكلمات
ثم مضى أهل الكهف
مسبحة في الكف
وعلى الرأس عمامه
وعلى الاصدغ وشم حمامه
قصدوا السوق حيارى
غرباء محزونين
كي يبتاعوا خبزا
لكن ليس هنالك سوق
ليس هنالك خبازون
ما عرفوا حتى ضوء الشمس
لم تبصر أعينهم طرقات
لا شيء حواليهم غير الآلات
تاهوا وسط ضجيج العجلات
ـ ماذا .. أوهذا عصر الآلات ؟
وتساءل واحدهم وهو يقلب بين يديه
دراهم ذهبية
فتفجر صوت تخنقه الضحكات
من خلف الآلات : ـ عجبا ما زالت صورة فرعون
على العملات الصدئه
يـا للـه
ماذا تبغون ؟
فدراهمكم ما عادت تصلح في هذي الايام
ـ نبغي خبـزا
ـ لا خبز لكم في هذا العصر
حتى يخلع كل منكم ثوبه
ويمد يديه الى الافق
لينزع فجره
يـا أهل الكهف
أفيقوا يا أهل الكهف

الفيوم (ج. ع. م)

صلاح عدس

ـ انا مثلك ارى ما تراه .
ـ ولكنني لا ارى بشرا .
ـ بل ماذا ترى ؟
ـ اني ارى قبائل .. قبائل تتجمع .
ـ هذا صحيح فالسيوف مشهرة .
ـ انها تلمع في الصخب وهي فضية .
وقال الرجل : ـ ثمة صهيل .. ثمة قتال . لنبتعد .
ـ اي . نعم . لنبتعد .
ودخلا شارعا اقل ازدحاما . اصفر وجه الضيف وبدا متعبا اكثر من ذي قبل . واحس بصداع شديد يدهم رأسه فجأة . وخلال الضجة سمعا شخصين يتحدثان . واستغربا .
قال الاول : لقد تحشدوا ألم تسمع بهذا ؟
فقال الثاني : بلى سمعت هذا قبل ساعات .
فقال الاول : الان بلغوا خمسين ألفا .
فقال الثاني : انا اقدر اكثر .

***

ارتفعت اصوات (اليبو) وبان لهب المشاعل في لمعان السيوف وهي تعلو وتهبط في حركة ينتظمها بين الحين والاخر صوت لبوق ضخم اعتلى صاحبه مكانا عاليا بحيث صار يشرف على الرؤوس المحتشدة في خطوط طويلة وهو لا يصوت الا حين يتلقى اشارة تبديها ذراع ثم سرعان ما تهبط ضاربة ضربا موقعا فوق طبل جلدي ، مضلع الشكل ترافقه طبول كثيرة ، وصنوج برنزية اللون .
استمر هذا فترة حتى فوجيء الزحام بصوت نافذ . انه صوت نقالة الاسعاف . واذ تسكن عجلاتها ، وتستقر يهدأ جانب من الصخب وتسمر الناس في امكنهم واتجهت رؤوسهم نحو مؤخرة السيارة البيضاء. وكان لها من الخلف بابان انفتحا في الحال ، وشوهدت ثلاث (سديات) تحمل ثلاث جثث فوق اكتاف ستة اشخاص كل اثنين يحملان جثة . وكان لحاملي السديات تقاطيع حادة ، مغضنة بعض الشيء واعتمرت رؤوسهم باكفان بدت من خلال الدم يابسة وكانت ذات حمرة متخثرة تتسرب منها رائحة غريبة .
قال الضيف : ـ اني اشم رائحة غير مألوفة .
فقال الرجل : ـ ولكننا نألفها .
ـ انها مقرفة الى حد فظيع .
ـ انها شبيهة برائحة الموت . انها مسحوق لعظام تحترق .
كان اللغط قد خف . وكانت السماء تلك اللحظة بلون الخريف ومرة ثانية دوى صوت نقالة الاسعاف وتحركت عجلاتها باتجاه المستشفى الواقع في طرف المدينة ، وعاد الصخب كأقوى ما يكون ورجع الرجلان وكانا متقاربين ، يبطآن السير ، وقبل ان يصلا عتبة البيت قال الرجل لضيفه : ـ كان الصوت يأتي من بعيد ... جن .. جن .. جن .
جن .. جن .. جن .
فقال الضيف : ـ انني أسمع .

النجف ـ العراق

موسى كريدي